المقاومة البولندية للاحتلال الالماني (١٩٣٩-١٩٤٥)

أ٠د٠عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
lmadh.abedali@uokufa.edu.iq

م٠م٠ أسراء كريم محمد
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
israak.abuallukkilaby@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

عاشت بولندا خمسة تقسيمات بين دول الجوار روسيا وبروسيا والنمسا، ساهمت في أذكاء روح المقاومة لدى الشعب البولندي لا سيما بعد أتباع الدول المحتلة سياسات مختلفة تجاهها منها سياسة (الروسنة) و (الالمنة) التي حاولت محو الثقافة والقومية البولندية .

بدأت المقاومة البولندية للاحتلال الالماني منذ اجتياح القوات الالمانية للاراضي البولندية واتخذت اشكال متعددة منها مقاومة الجيش والحكومة البولندية في المنفى من رومانيا وفرنسا وبريطانيا، ثم بدأت المقاومة الشعبية التي اتخذت اشكالاً متعددة منها تزويد الحلفاء بالمعلومات ومهاجمة السكك الحديدية وعملية الاغتيال للعسكريين الالمان، وقد أسهمت عمليات المقاومة البولندية في ردود افعال عنيفة ضدهم تسببت في قتل اكثر من ستة مليون بولندي وهو يعادل خمس سكان بولندا، ورغم ذلك استمرت المقاومة البولندية من خلال قيام انتفاضة وارشو ١٩٤٤ والتي فشلت بسبب السياسات المختلفة لدول الجوار .

الكلمات المفتاحية: المقاومة، بولندا، الاحتلال الالماني، السوفييت، انتفاضة وارشو، هتلر

ABSTRACT

The polish resistanceC started occupation German and took multiple form of resistance army and Government in exile in Romania , Britain , France and began to popular resistance taken multiple form of them to provide the allies informative and attacking to rail and assassination German military .

The polish resistance operation contributed in violent reaction against them caused killed over 6 milion of polish which equal to five people presentaye of Poland , However continued Polish resistance and enhanced through the uprising Warsui in August 1944 , which failed Because the different neighboring states.

Keyword: resistance. poland, the Germanoccupation. soviet. warshaw. uprising. hitler.

المقدمة

حظيت كلمة المقاومة باحترام كبير وتقديس عالمي من لدن جماهير واسعة من مختلف شعوب العالم الحر، وذلك ان التقديس على مادلت عليه التجارب المختلفة في كل انحاء العالم يتحول اساساً لشرعية ثورية تعمل لتبرير نفسها واستمرارها معتمدة على استحضار الماضي الاستعماري من خلال فرض المقاومة المسلحة لرفض الاستعمار وتثبيت حق تقرير المصير مقترنة بالرجولة والكرامة والشرف.

تترسخ كلمة المقاومة في اجواء مفادها وجود طرف مستعمر أو محتل يتحد الشعب رداً عليه في مقاومة تصهره وتذيب تناقضاته ومن المقاومة يتولد المستقبل المضئ للشعب والوطن، وقد تحولت المقاومة الى ايقونة سياسية في الحرب العالمية الثانية، فالتصدي للمحتل يترافق حكماً، مما يجعل حمل السلاح سلوكاً مشروعاً بل ممجداً تحفزه منظومتا الوعي والشجاعة الرجولية والتحررية لوضع شرعية لحياة مستقبلية تتّضم بها الاجيال القادمة.

تنبع مكانة المقاومة البولندية من اهمية بولندا وحجمها السياسي والاقتصادي المؤثر في وسط القارة الاوربية، وكان للواقع المرير للقوات البولندية في ايلول ١٩٣٩ والهزيمة التي منيت بها وماتلا ذلك من احتلال الماني سوفيتي للبلاد

المقاومة البولندية للاحتلال الالماني (١٩٣٩-١٩٤٥)

أ.د. عماد هادي عبد علي
م.م. أسراء كريم محمد

وسياسة المحتل الالماني والسوفيتي ازاء المكونات الاساسية للشعب البولندي اثر في خلق مقاومة عنيفة ضد المحتل اختلفت في اشكالها وانواعها فمنها مقاومة داخلية شعبية فرضت اسلوبيا على المحتل وان جوبهت بشتى انواع العنف والقسوة، ومقاومة خارجية فرضتها دول الجوار والتي كان لها ادواراً مختلفة في التحكم والسيطرة على المجتمع البولندي

اجاب البحث عن تساؤلات واستفسارات وضحت حقيقة موقف الشعب البولندي من قوى الاحتلال الالمانية و السوفيتية في سنوات الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن دراسة طبيعة الجهود السياسية والعسكرية التي بذلتها المقاومة البولندية ودورها في عملية تحرير البلاد ومدى تاثير حكومة المنفى البولندية ودور الدول الخارجية المجاورة في تحديد شكل ومستقبل البلاد بعد الحرب العالمية الثانية .

تألف البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة سلطت الضوء على جهود المقاومة البولندية في تلك المدة، تضمن المبحث الاول عرضاً لتطور المسألة البولندية في شهر ايلول الاسود بالنسبة للبولنديين وطبيعة سياسة المحتلين ازاء الشعب البولندي الذي اسهم اسهاماً مباشراً في نشوء حركة المقاومة البولندية كحركة طبيعية لمقاومة الاستعمار والاحتلال الاجنبي، فيما تناول المبحث الثاني انواع المقاومة واهميتها وطبيعة الخسائر التي تكبدها المحتل نتيجة العمل البولندي المقاوم ودور الحلفاء ازاء حركة المقاومة البولندية ودعمها، فضلاً عن دراسة مبسطة لاشكال المقاومة واهدافها.

اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق المهمة غطت مدة الاحتلال الالماني لبولندا وقد جاءت تحت عنوان (ايلول الاسود ١٩٣٩:تقسيم بولندا) (Black September 1939, the partition of Poland)

و سلطت الضوء على احداث عملية احتلال القوات الالمانية والسوفيتية لبولندا عام ١٩٣٩ وعمليات المقاومة التي ابداها الجيش البولندي الذي وقع في كماشة الالة العسكرية الالمانية من جهة الغرب والالة العسكرية السوفيتية من جهة الشرق، وعملية الانهيار السريع للجيش البولندي الذي حاول ما امكن المقاومة العسكرية . واعتمد البحث على وثائق السياسة الخارجية الالمانية (١٩١٩-١٩٤٥)

(Document of Germany foreign policy , series D.VOL.II, Her Majesty's stationery office, London ,1956)

فضلاً عن عدد من الكتب الوثائقية والرسائل الجامعية وعدد من الكتب العربية والمترجمة والاجنبية سيرد ذكرها في قائمة الهوامش.

المبحث الاول- الاحتلال الالماني لبولندا أيلول ١٩٣٩

١- <u>الاحتلال الالماني لبولندا ١ أيلول ١٩٣٩</u>

قضت معاهدة فرساي[١](Treaty of Versailles) في الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٩ بتحديد الحدود بين المانيا وبولندا ، وقد نصت بنود المعاهدة على

أ- منح بولندة بوزنان(poznan[٢] وبوميرانيا (Pomerania)[٣]

ب- تقرر ان تصبح دانزك(Danzig)[٤] مدينة حرة تحت ادارة عصبة الامم .

ج- اجراء استفتاء عام في بروسيا الشرقية في المناطق (النتشتاين ، سراو(suddau) الوتزكو(oletzko)[٥]

د- إجراء استفتاء في بروسيا الغربية في المناطق (مارنيفردر marienwerder)(روزنبرج Rosenberg) (ستاهام Stuham) (مارينبرج marienburg)[٦]

هـ- منح جزء من سيليزيا [٧]العليا والوسطى الى بولندا[٨]

و-اجبرت بولندا على توقيع معاهدة لضمان حقوق الاقلية[٩] الالمانية في بولندا، الى جانب بعض المواد التي نظمت العلاقات بين البلدين من النواحي الاقتصادية بما فيها التجارة والمالية والادارة والنقل[١٠].

أصبحت معاهدة فرساي سارية المفعول في العاشر من كانون الثاني ١٩٢٠، وكان على المانيا تسليم بوزنان والجزء الشرقي من بوميرانيا بشكل نهائي الى الحكومة البولندية، أما دانزك فقد اصبحت مدينة حرة ووضعت تحت ادارة عصبة الامم في حين بقيت مسألة الاستفتاء في بروسيا الشرقية والغربية وسيليزيا معلقة[١١]

شكلت مسألة دانزك والممر البولندي[١٢] (Polish corridor) والذي يربط بولندا ببحر البلطيق والذي يشمل الاراضي الالمانية الواقعة بين بروسيا الشرقية والمانيا(بوميرانيا الشرقية) فقد انتزعت معاهدة فرساي بموجب المادة (٨٩) تلك المنطقة من المانيا لتعطيها الى بولندا، اذ بلغ طول الممر نحو ٢٠ ميلاً وعرض ٦٠ ميلاً، مسألة حساسة في السياسة الالمانية، اذ ان اقتطاع جزء من الاراضي الالمانية وإعطاءه الى بولندا مسالة مفهومة ولكن فصل الاراضي الالمانية في بروسيا الشرقية عن المانيا بواسطة الممر البولندي شكل اهانة كبيرة للشعب الالماني الذي سعى جاهداً للتخلص من ضغطها طوال المدة مابين الحربين العالميتين[١٣]، علق احد الخبراء البريطانيين قائلاً " من المحتمل ان تكون بولندا قادرة على العيش مع اصابع المانية على جانب من قصبتها الهوائية، الا انها لن تتمكن من العيش والاصبع الالماني في حنجرتها"[١٤]، كانت تسوية الحدود البولندية -الالمانية اشد شروط معاهدة فرساي جرحاً لكرامة الالمان وامرّها مذاقاً على نفوسهم، فالاجراءات التي اتخذها المؤتمر لاحياء دولة بولندا وانشاء الممر البولندي الذي فصل بروسيا الشرقية عن المانيا وقطع رقعة واسعة المساحة من سيليزيا الصناعية المهمة للاقتصاد الالماني[١٥]، وقد نتج عن التسوية

أ- تنازل المانيا عن مدينة دانزك الذي مثل خسارة ١٩١٤كم^{٢} مع عدد سكان بلغ ٣٣٣الف نسمة[١٦]

ب- مثل تسليم بوزنان وجزء من شرقي بوميرانيا فقدان مساحة تقدر بـ(٤٢٩٢٧كم^{٢}) وعدد سكان (٢،٦٦٢،٠٠٠نسمة) [١٧]

ج- خسرت المانيا في سيليزيا العليا مساحة تقدر حوالي بـ(٣٢١٣كم^{٢}) مع عدد سكان بلغ (٩٨٠الف نسمة) [١٨]

ساهمت الاقتطاعات من الاراضي الالمانية لمصلحة بولندا في خسارة المانيا اهم الاقاليم الزراعية الخصبة التي تعتمد عليها في تمويل منتجاتها الرئيسية من الحبوب والبطاطا وقصب السكر، كما ان اقتطاع اجزاء من سيليزيا العليا حرم المانيا من اكبر مورد للزنك والرصاص وكمية كبيرة من مواردها من الفحم، وقد اضطرت المانيا الى استيراد ١٢ مليون طن من فحم سيليزيا العليا من الجزء البولندي لتأمين حاجتها[١٩].

أثارت معاهدة فرساي حفيظة الشعب الالماني على البولنديين وجعلتهم يتطلعون الى اليوم الذي يستطيعون فيه تمزيقها واستعادت ماسلبه الحلفاء والبولنديون منها ،لذلك عد الشعب الالماني المعاهدة هدنة يستعد فيها للانتقام [٢٠].

أحدث وصول هتلر(Hitler) الى السلطة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ [٢١] تغييراً كبيراً في السياسة الخارجية الالمانية مستمداً آراءه من أفكاره السياسية التي ضمنها كتابه "كفاحي" (mein kampf) الذي اكد فيه على ضرورة الغاء معاهدة فرساي والدعوة الى وحدة الشعب الالماني وتأكيد نظرية المجال الحيوي [٢٢] (Lebensraum)، اذ اكد ضرورة كسب الاراضي المتاخمة في الشرق لاسيما بولندا ورومانيا وليتوانيا واستونيا ولاتفيا مبدياً احتقاره للبولنديين والتشيكوسلوفاكيين بزعم انتمائهم الى اجناس واطئة [٢٣].

تم لهتلر ضم النمسا في الثاني عشر من آذار ١٩٣٨[٢٤] وضم اقليم السوديت[٢٥] وفرض الحماية الالمانية على سلوفاكيا[٢٦] واحتلال بوهيميا ومورافيا[٢٧] في الخامس عشر من آذار ١٩٣٩ [٢٨]ودخول الجيوش الالمانية منطقة ممل

(Memel) [٢٩] بعد توقيع الحكومة الليتوانية على وثيقة التنازل عنها لمصلحة الالمان في الثالث والعشرين من آذار ١٩٣٩[٣٠] واصبح التوسع الالماني في اوربا الوسطى والشرقية خطراً يهدد الامن البولندي في ظل وجود المشاكل العالقة بين الطرفين[٣١] .

القى هتلر في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٩ خطاباً اوضح فيه مطالبه ،اذ الزم الحكومة البولندية بإعادة دانزك الى المانيا مقابل ضمانات اقتصادية في الميناء الى جانب اقامة طريق بري وسكة حديد الى بروسيا الشرقية وقال "إن هذا العرض هو اعظم تساهل في مصلحة السلام"[٣٢].

رفضت الحكومة البولندية المطالب الالمانية طوال عامي ١٩٣٨و١٩٣٩ وتصلب الموقف بين الطرفين في ظل موقف فرنسي-بريطاني باهت[٣٣] ، إذ سعى هتلر الى عقد معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي (Treaty non-agression) في الثالث والعشرين من آب ١٩٣٩ [٣٤] وعرفت باسم معاهدة روبنتروب[٣٥]-مولوتوف[٣٦] (treaty Ribbentrop-Molotov) نسبة الى جواكيم روبنتروب وزير الخارجية الالماني، وفياتشيسلاف مولوتوف وزير الخارجية السوفيتي، والحق بروتوكول سري بالميثاق نص على ضم دول البلطيق الى الاتحاد السوفيتي وتقسيم بولندا بين المانيا والاتحاد السوفيتي [٣٧] وتم تحديد الحدود الالمانية -السوفيتية في بولندا على امتداد الخط الذي تجري فيه أنهار نارف Naerw وفستولا Vistula وسان San[٣٨]

قسمت بولندا للمرة الخامسة في تاريخها على يد اعدائها التقليديين الالمان (البروس) والسوفيت (الروس) وبذلك تكون المعاهدة قد اعطت المانيا الضوء الاخضر لاحتلال بولندا وقد بدأ فعلياً في ١ ايلول ١٩٣٩[٣٩].

زحفت القوات الالمانية عبر الحدود البولندية صوب مدينة وارشو واحتلتها على مرحلتين انتهت الاولى منها في الثامن من ايلول ١٩٣٩ بعد ان تمكن الجيش السادس الالماني من تحقيق انتصارات سريعة على القوات البولندية في حين حطمت القوات الجوية الالمانية الطائرات البولندية وعددها خمسمائة وهي جاثمة على الارض في غضون الثماني والاربعين ساعة الاولى من القتال، وشقت القوات البرية طريقها نحو وارشو وقطعت مامجموعه ٤٥-٥٥ كم في اليوم الواحد، وقد نجحت المدفعية الالمانية من تحطيم مقرات القيادة والتحصينات البولندية لاسيما في سيليزيا العليا وبوزنان على الحدود الجنوبية لبروسيا الشرقية [٤٠] .

شنت القوات الالمانية المرحلة الثانية من حرب الصاعقة في التاسع من أيلول بالتضييق على القوات البولندية المتبقية بإيقاعها في كماشة القوات الالمانية ، وتمكنت القوات الالمانية من إنهاء الحرب في السابع عشر من أيلول ١٩٣٩ باحتلال مدينة وارشو، وفي اليوم نفسه هاجمت القوات السوفيتية الاراضي البولندية واكملت احتلالها للجزء الشرقي من بولندا وعقدت معاهدة صداقة وتثبيت حدود (Boundary and Freindship Treaty) مع الالمان في الثامن والعشرين من ايلول اشتملت على تقسيم بولندا[٤١] .

شملت منطقة الاحتلال الالماني مساحة قدرت بـ(١٨٨،٧٠٠كم٢)شكلت مانسبته ٤٨% من اراضي بولندا يسكنها ١٥مليون نسمة اغلبهم من اصل بولندي ،وقد عين القائد فون رونشتد[٤٢](von Rundstedt) حاكماً عسكرياً لادارة الاراضي البولندية تعاونه هيئة الاركان العسكرية التي اتخذت من غرب مدينة وارشو مقراً لها[٤٣] .

استمرت الادارة العسكرية لبولندا حتى الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٩ اذ عين اللواء بلاسكوريس (Blascures)حاكماً عسكرياً عاماً للاراضي البولندية[٤٤]

يبدو مما تقدم ان المشاكل الاساسية بين البلدين تعود في جذورها الى خلفية التقسيمات المتعددة لبولندة والتي كان لبروسيا دور حاسم فيها، مما ساهم في استغلال البولنديين لهزيمة الالمان في الحرب العالمية الاولى ومحاولة استرداد ماامكن استرداده من الدولة الالمانية والذي شكل عاملاً حاسماً في اثارة الالمان ضد البولنديين واتباعهم سياسة قاسية ضد الشعب البولندي

٢- السياسة الالمانية في بولندا واثرها في ظهور المقاومة البولندية

اتبعت الحكومة الالمانية سياسة (الالمنة) Germanal ضد الشعب البولندي ،إذ قسمت الاراضي البولندية المحتلة الى قسمين :- ١- أراضي غرب بولندا المتحدة مع المانيا لتصبح جزءاً مكملاً للاراضي الالمانية من حيث التبعية الاقتصادية والادارية وشملت مدينة (دانزك و بوزنان وكوتوفس و كراكووكيلز وسيتشنوف(cicchonow) وبلغ مجموع الاراضي التي ادمجت مع المانيا من اراضي غرب بولندا (٩٢،٤٦٠كم٢)يسكنها(١٠٧٤٠نسمة) [٤٥]

٢- اما الجزء الاخر من الاراضي البولندية فقد تولى ادارتها الالمان النازيون، وسيطروا على المناصب الادارية في الاقاليم والمدن البولندية وطبقت القوانين الالمانية في المدن البولندية من الادارة والمحاكم والخدمة المدنية والنظام المالي وفي الخدمة العسكرية ، وقد نتج عنها استخدام المواطنين البولنديين في وحدات الجيش الالماني ،وقد بلغ مجموع الاراضي التابعة لهذه الحكومة التي عرفت باسم (الحكومة العامة) ٩٥٥٤٥كم يسكنها ١١٤٨٤ نسمة . وشملت اراضيها اربعة اقاليم هي (كراكر و وارشو ولوبلن و رادوم) والحقت بها غاليسيا الشرقية بصفتها اقليماً خاصاً[٤٦] .

هدفت المانيا من وراء تقسيم الاراضي البولندية الى تحويلها تدريجياً وعملياً الى اراضي المانية صرفة يسكنها سكان المان وذلك باتباع سياسة الألمنة للأراضي البولندية [٤٧]. والتي شملت على :-

١- السيطرة على المراكز الثقافية البولنددية وذلك باصدار قرار اغلاق الجامعات البولندية في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٣٩[٤٨].

٢- اعتقال الاساتذة ونقلهم الى معسكرات الاعتقال[٤٩] .

٣- اعادة فتح الجامعات البولندية بوصفها جامعات المانية مثل جامعة بوزنان في عام ١٩٤١ وجامعة لوبلن (Lublin university) التي اصبحت من اهم وسائل نشر الثقافة الالمانية في بولندا [٥٠] .

٤-اغلقت الحكومة الالمانية ٨٦٠٠ مدرسة ابتدائية و ٥٥٠ مدرسة ثانوية وفتحت عدداً من المدارس الالمانية لبث روح النظام النازي والترويج له.

٥-فرض النظام النازي رقابة قاسية على مناهج التدريس في بولندا ومنعت دراسة تاريخ وجغرافية بولندا [٥١].

٦-إنهاء المكتبات العامة وتحويلها الى مقاهي، وسرقة الكتب البولندية وحرقها، وإغراق المكتبات بالكتب الالمانية[٥٢] .

٧-منع استخدام اللغة البولندية حتى في الشؤون العامة، وابدلت أسماء الشوارع والساحات باسماء المانية[٥٣].

أما من الناحية الاجتماعية فقد عملت الحكومة الالمانية على :-

١- ممارسة سياسة التهجير والابعاد القسري من بولندا الى المانيا للعمل في المصانع العسكرية الالمانية او المزارع الالمانية لانتاج المواد الغذائية[٥٤]

٢- استخدام اساليب القهر والقسر لارغام المواطن البولندي على الرضوخ لمتطلبات (الرايخ الالماني) [٥٥].

٣- جندت الحكومة الالمانية في بولندا مليون بولندي لتنفيذ خطة السنوات الاربع الالمانية، فقد جند الاطفال الذين لاتتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة ليوفروا انموذجاً جديداً للمواطن الالماني[٥٦].

٤- ارغم البولنديين على العمل لساعات اطول وأجور أقل، فقد كان البولندي يعمل بنسبة اكثر ٥% مما يعمل المواطن الالماني لقاء الاجر نفسه [٥٧].

ساهمت الاجراءات الالمانية في زيادة المقاومة البولندية وتطورها ، وكانت المقاومة في جانب كبير منها مقاومة ثقافية للحفاظ على التاريخ والثقافة والارث الثقافي البولندي الذي تعرض لتهديد المحتل الالماني ، فضلاً عن القوة التي استخدمتها القوات الالمانية والعنصرية والتي كانت دافعاً مهماً في تشكيل المقاومة البولندية بكل اتجاهاتها ضد المحتل الالماني.

المبحث الثاني // الارث البولندي المقاوم

١-المقاومة في التاريخ والثقافة البولندية

قسمت بولندا في القرن الثامن عشر الى ثلاثة أقسام على يد الدول المجاورة لها (روسيا و بروسيا والامبراطورية النمساوية)، فقد حصل التقسيم الاول في ٥ كانون الثاني ١٧٧٢ بين بروسيا وروسيا والنمسا، فيما حصل التقسيم الثاني في ٢٣ كانون الثاني ١٧٩٣، فيما حصل التقسيم الثالث في عقد المواثيق والمعاهدات في ٣ كانون الثاني-٢٤تشرين الثاني ١٧٩٥ وقد باشر التقسيم الثالث التصفية الكاملة للدولة البولندية بين الدول الثلاث ودمجها في هياكلها الاقتصادية والسياسية [٥٨].

بدأت المقاومة البولندية للتقسيمات المتعددة لبولندا بالانتفاضات والثورات المتعددة التي شهدتها اجزاء مختلفة من دولة بولندا فقد قام سكان وارشو بانتفاضة شعبية كبيرة في اثناء التقسيم الثاني في ٤ آذار ١٧٩٤ بزعامة تاديوش كوتشوشكو (Tedeus szkosciuzsk) (١٧٤٦- ١٨٧٧) بهدف انقاذ الامة البولندية من قوى الاحتلال الروسي والبروسي ، الآان الانتفاضة فشلت في تحقيق هدفها وتم السيطرة عليها واحتوائها من قبل قوات الاحتلال والقي القبض على اعضائها وقادتها وزجوا في السجون [٥٩].

عملت المقاومة البولندية في التقسيم الثاني على تنظيم نفسها ضد البروس الذين تسببوا في اختفاء الدولة البولندية، وكان لمختلف طبقات المجتمع البولندي دور كبير في مقاومة النظام البروسي ومشاريعه في المنة الامة البولندية والاستقلال الاقتصادي فقد اشتبكوا مع المحتلين وقاتلوهم في المناجم والمصانع والارياف وكان لرجال الدين والوعاظ البولنديين دور كبير في سيليزيا وبوميرانيا [٦٠] .

بدات المقاومة البولندية بعد عام ١٧٩٥ بتشكيل تنظيمات سرية مختلفة داخل البلاد وعلى رأسها مجموعة من الثوار يقودهم فرانشك غورزكوفسكي (Franeiszek gorzkowsk)(١٧٦٠-١٨٣٠) الذي قام بانتفاضة كبيرة عام ١٧٩٧ الا انها لم تنجح لخيانة احد اعضائها وتم تصفيتها في دانزك[٦١].

استمرت المقاومة البولندية بعد التقسيم الرابع لبولندا عام ١٨١٥ على اثر مؤتمر فينا في الثالث من آيار١٨١٥ ، اذ قرر المؤتمر تقسيم بولندا بالحدود المصطنعة التي استمرت حتى الحرب العالمية الاولى[٦٢]، إتخذت الامة البولندية موقف المقاومة للدفاع عن النفس كرد فعل لعمليات الالمنة التي قامت بها السلطات البروسية وبرزت حركات فكرية وثقافية واسعة لاعادة بناء الحياة القومية على اسس ناجحة، وقد شملت عمليات المقاومة لسياسة الالمنة انشاء العديد من الجمعيات الثقافية ونشر الكتب عن التاريخ والادب البولندي

شهدت بولندا انتفاضات عسكرية مختلفة اهمها انتفاضة عام ١٨٤٦ في بوزنان بقيادة لودفيك ميروسلافسكي (Ludwik Miero slawski) الذي كان له دور كبير في انتفاضة عام ١٨٣٠ في مملكة بولندا ضد النظام الروسي، اذ سعى ميروسلافسكي الى تكوين جيش منظم وكان للمهاجرين البولنديين دور كبير في تعزيز الانتفاضة واسنادها. الا إن الانتفاضة فشلت في تحقيق اهدافها [٦٣].

وعلى الرغم من الشدة والصرامة التي استخدمت تجاه الامة البولندية الا ان كل عمليات الالمنة وقوانينها فشلت في تحقيق اهدافها الاستعمارية مما شكل بعداً تاريخياً لعمليات المقاومة الالمانية بعد الاحتلال الالماني عام ١٩٣٩، استمدت منه المقاومة البولندية موروثها الثقافي المقاوم وعملياتها العسكرية ضد القوات الالمانية والروسية.

المبحث الثالث // المقاومة البولندية للاحتلال الالماني ١٩٣٩-١٩٤٥

أولاً:- المقاومة الايجابية

أ- **المقاومة الحكومية ضد القوات الالمانية**

اصرت الحكومة البولندية على مقاومة الاحتلال الالماني للاراضي البولندية وذلك بمناشدة الرئيس البولندي موسيكي[٦٤] (Musikiy) لابناء بولندا بالوقوف مع قيادتهم العسكرية والسياسية في الدفاع عن العاصمة وارشو، وعندما اصبحت الحكومة غير قادرة عن الدفاع عن العاصمة اجبر موسيكي على تركها فغادرتها الحكومة البولندية في السادس من ايلول ١٩٣٩ متوجهة صوب الحدود الرومانية لاعادة تجميع قواتها العسكرية ومواصلة القتال، غير ان دخول القوات السوفيتية الى شرق الاراضي البولندية قضى على كل اماني القيادة البولندية السياسية والعسكرية في مواصلة مقاومتها وذلك بسبب توجه القوات السوفيتية صوب الحدود الرومانية، وقرر القائد العام للقوات البولندية سميغلي ريدز (Rydz Smigly) [٦٥] مواصلة القتال في الاراضي البولندية حتى الموت، الا ان الاوامر صدرت للقوات البولندية بالكف عن المقاومة والانتقال الى رومانيا وعدم الدخول في مواجهة مع القوات السوفيتية[٦٦].

عمل رجال الحكومة البولندية على تاليف حكومة جديدة في فرنسا بعد احتجاز الحكومة البولندية في رومانيا واختير سيكورسكي (Władysław Sikorski)[٦٦] رئيساً بعد اداء قسم الولاء في السفارة البولندية في المنفى وفي اليوم نفسه استقال الرئيس موسيكي في ٣٠ ايلول ١٩٣٩[٦٧]، وقد الفت حكومة جديدة من تسعة اعضاء عدت استمراراً للشرعية الدستورية البولندية ثم نقلت الحكومة الى لندن بعد سقوط فرنسا في حزيران ١٩٤٠ إذ حظيت الحكومة باعتراف الحلفاء بها بعد ان وضعت نصب عينها تحقيق هدفين[٦٨]:-

١- مواصلة الكفاح والمقاومة للحصول على الاستقلال والسيادة وضمان سلامة الاراضي البولندية[٦٩].

٢- تحشيد الرأي العام الدولي الى جانب القضية البولندية[٧٠].

كانت المقاومة البولندية واحدة من اروع المقاومات التي عرفتها القارة الاوربية ، ولكنها من اكثر المقاومات التي جابهت الالمان تعاسة ، كما انها اكثر المقاومات التي جابهت الالمان اجماعاً وشمولاً لان الشعب البولندي بكامله انتفض ضد المانيا ، ولم تجد المانيا اي مواطن بولندي يرضى بان يؤدي دور كويسلنغ [٧١] فعداء الشعب البولندي التقليدي للالمان ومتابعتهم القتال في فرنسا بعد استيلاء الالمان على وارشو بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٣٩، وانشاء جيش بولندي بصورة تدريجية مؤلف من ٨٠،٠٠٠ جندي في فرنسا وكانت من اهم الاسباب التي جعلت البولنديين يسعون في اليوم التالي للهزيمة في وارشو لاستعادة زمام الموقف وليحاربوا ضد المحتل بل وضد (المحتلين)لان السوفييت كانوا يصنفون في عداد المحتلين منذ ١٧ أيلول ١٩٣٩[٧٢].

ب- لم يكتف البولنديون بجمع المعلومات فقط بل كانوا يعملون بصورة فعالة ضد الالمان، لكن عمليات الانتقام منهم كانت رهيبة جداً لدرجة اضطرت المسؤولين البولونين الى اعطاء الاوامر بالتوقف عن العمليات العسكرية وهذا ماحدث في ١٠ آيار ١٩٤٠في اثناء الهجوم الالماني في الغرب ، اذ كشفت المقاومة البولونية عن نفسها تماماً، ففي مدينة (بالميري)(Balmery) على بعد ٢٠كم من العاصمة وارشو قتل عدة الوف من البولونين انتقاماً لحادثة اغتيال احد الضباط الالمان ، وبسبب حادثة فرار بعض البولنديين من معسكر الاسرى حكم على عشرين رجلاً بالموت عطشاً[٧٩].

ج- وبالمقابل لم يتوقف النشاط البولوني ضد الخطوط الحديدية سواء كان النقل عليها يحتوي تموينياً صادراً من الاتحاد السوفيتي لالمانيا ، أو وصول تعزيزات المانية للاراضي البولندية [٨٠].

د-أما اعمال الاغتيال فتعود الى عام ١٩٤٠ ثم توسعت عام ١٩٤١ لتشمل اغتيال الضباط والجنود الالمان في كل مناطق الاحتلال الالماني في كل المدن البولندية .

أعلنت المقاومة البولونية في عام ١٩٤١عن الحاق الاضرار بـ١٩٣٥ قاطرة وخروج ٩٠ قطاراً عن سككها و ٢٣٧ حريقاً في وسائل النقل [٨١]... ولكن حتى في هذا المجال كان لابد من ايقاف العمل في بداية عام ١٩٤٢ بسبب اعمال الانتقام الالمانية .

تجددت المقاومة البولندية في نهاية عام ١٩٤٢بقطع ٦ سكك حديدية بالقرب من وارشو في بداية تشرين الاول ١٩٤٢، وخروج ٥ قطارات عن سككها في تشرين الثاني ١٩٤٢، وفي المجموع مع نهاية عام ١٩٤٤ كان بوسع جيش الداخل ان يفتخر انه دمر أو الحق الاضرار ب(٧٠٠٠) قاطرة و (١٩،٠٠٠) عربة و(٧٣٢) حادثة اخراج قطار عن سكته، واشتعال (٤٤٣)حريقاً في القطارات فضلاً عن (٦٠٠٠) حادث اغتيال و(٢٥،٠٠٠) عملية تخريب مختلفة[٨٢].

ولابد ان نشير الى ما قامت به المقاومة في الجامعات، فلقد سبق لهتلر ان صرح **((بأنه ليس هناك اساتذة في الشعب البولوني، وان الالمان هم اساتذتهم الطبيعيون))** [٨٣].

ب- المقاومة البولونية ضد القوات السوفيتية

كان البولنديون يعتبرون الروس اعداء لهم حتى ٢١ حزيران ١٩٤١ تاريخ الغزو الالماني للاتحاد السوفيتي حيث عدل هذا الغزو الموقف البولوني العدائي ازاء الاتحاد السوفيتي فقد وقع اتفاق بتاريخ ٣٠تموز بين سيكورسكي وحكومة الاتحاد السوفيتي وبموجبه :-

١- اعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والحكومة البولونية في المنفى[٨٤]

٢- اطلق سراح الاسرى البولونين وشكل جيش بولوني منهم، استلم قيادته الجنرال اندرس(Andars)

كانت مشاعر كتلة الاسرى المعادية للروس قوية جداً، حتى ان الجيش بكامله نقل من طريق ايران الى الشرق الاوسط الذي كان البريطانيون يحتلونه، وكان عددهم ٤٠،٠٠٠ عسكري و ٢٥،٠٠٠ مدني ومن وجهة النظر الدبلوماسية لم تكن العلاقات بين الدولتين جيدة فقد كان البولونيون يطالبون بالتوسع نحو الغرب بعد الحرب على حساب المانيا، ويطالبون بضمان حدود بلادهم القديمة مع الاتحاد السوفيتي ، وكان الاتحاد السوفيتي وستالين يتظاهر بعدم الاهتمام بهذه المطالب[٨٥].

اما من جهة تبادل المعلومات ، فقد اقام الاتحاد السوفيتي مركزاً بالقرب من العاصمة السوفيتية موسكو بتلقي المعلومات من الثوار البولونين، وفي الحقيقة بقيت العلاقات بين بولونيا والاتحاد السوفيتي في عامي ١٩٤١-١٩٤٢ حتى شهر تشرين الثاني ١٩٤٢ مطبوعة بالحذر المتبادل [٨٦].

قرر ستالين ان يلعب الورقة الشيوعية الكاملة ففي كانون الاول ١٩٤١ (١) أسس ستالين (أتحاد المواطنين البولونين) ليضم اليه المواطنين البولونين الشيوعيين، ثم انزل عدداً منهم بالمظلات في بولونيا، وكانت مهمتهم انشاء قوة مسلحة اسمها (الحرس الشعبي) والتي اصبحت فيما بعد (الجيش الشعبي) الذي اصبح بدوره نداً لجيش الداخل وممثلاً للمقاومة البولندية بفرعها الشيوعي [٨٧].

(٢) اقامت موسكو اذاعة مخصصة لبولونيا سمتها (كوسكيوسكو)(Koskiosiko) بدأت فيما بعد تتجادل مع اذاعة لندن باللغة البولونية، (السويت) Swit، وفي نيسان ١٩٤٣ كانت مواقف الطرفين حازمة تماماً، ولكن لم يكن هناك معارضة مكشوفة حتى اعلن الالمان اكتشاف مدافن تضم جثث ٤٥٠٠ ضابط بولوني بالقرب من مدينة (كايتن)(Kieten) فقد ادعى الالمان بان السوفييت هم الذين اعدموهم رمياً بالرصاص في عام ١٩٤٠ وعندما طلب الجنرال (سيكورسكي) اجراء تحقيق في الموضوع، قطع ستالين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وانشأ جيشاً بولونياً في الاتحاد السوفيتي بقيادة الجنرال برلينغ(Berlieng) وشكل لجنة وطنية بولونية، ورد جيش الداخل بانشاء لجنة معادية للشيوعية ، مؤكداً اراداته بعد تعديل حدوده في الشرق ، ورفض فكرة الخضوع لحكومة شيوعية في وارشو[٨٨].

ونظراً لاقتراب القطعات السوفيتية في عام ١٩٤٤ من العاصمة وارشو ذكر الجنرال (بوركوموروفسكي)(Brokomorvistie) الذي كان يقود جيش الداخل ضرورة تجنب كل نزاع مع القطعات السوفيتية ولكنه حثهم على احتلال المدن التي يتخلى الالمان عنها قبل احتلال هذه القطعات لها اذا امكن، ومقاومة (العدوان الشيوعي الجديد) الذي هدف لاحتلال المدن البولندية في كل الحالات، وفي غضون ذلك زاد عنف (الجيش الشعبي) اكثر فاكثر ضد جيش الاحتلال المتمركز الى الشرق من الفستولا بصورة خاصة ، ونفذ ٢١٧ معركة في عام ١٩٤٣ و ٩٠٠ معركة في عام ١٩٤٤، واكثر من ٣٠٠ خروج عن السكك الحديدية، وقد تحقق كل هذا على يد قوات تعدادها مابين ٣٠،٠٠٠ الى ٤٠،٠٠٠ رجل في حين كان جيش برلينغ يضم ٦٠،٠٠٠ رجل وكانت الاتصالات بين جيش الداخل والجيش الشعبي نادرة وتفتقر الى الثقة ، ولم تكن حكومة بولونيا في لندن التي آلت رئاستها بعد وفاة سيكورسكي في عام ١٩٤٣ الى (ميكولاجيك)(Micolagic) [٨٩]راغبة بالاعتراف بلجنة التحرير الوطنية البولونية التي تمركزت في (لوبلان) واخذت تتفاوض مع الروس بوصفها قوى ذات سيادة، وشرعت باصلاحات زراعية[٩٠] .

اصبحت القطيعة تامة وناجزة بين جيش الداخل والحرس الشعبي عندما غدا الروس على مقربة من الفستول مع نهاية تموز ١٩٤٤ ، بيد ان الهوة كانت اخطر مما كان متصوراً، ففي مدينة (كوفيل)(Koviel) قاتلت وحدات جيش الداخل دون ان تتلقى الدعم الذي وعدها به السوفيتت، وفي مدينة (فيلنو)(Vilno) تعاون جيش الداخل مع السوفييت للاستيلاء على المدينة ولكن كوادر جيش الداخل تعرضت للاعتقال فيما بعد ، وفي مدينة (لنوف)(Lienov) حلت قطعات جيش الداخل ونزع سلاحها وسجن قادتها، وفي الشرق من الفستول كان يتم حل قوات جيش الداخل مع ازدياد التقدم السوفيتي داخل الاراضي البولونية[٩١].

يبدو أن الاطراف الخارجية لعبت دوراً كبيراً في توجيه المقاومة البولندية ضد القوات الالمانية كما هو شانها في كل التطورات السياسية في البلاد وذلك بسبب ظروف الحاجة الى التسليح والمساعدة في التنظيم وادارة العمليات، فضلاً عن سيطرة القوات الالمانية والسوفيتية على الاراضي البولندية في جهاتها الشرقية والغربية، الامر الذي دفع حركة المقاومة الى الاعتماد عليها مما شكل عاملاً حاسماً في انقسام المقاومة تبعاً لمواقف تلك الدول.

ازاء هذا الوضع قررت الحكومة البولونية في لندن شن العصيان في العاصمة وارشو لكي تضع السوفيت امام الامر الواقع، وتفرض شرعية حكومة لندن البولونية ، ولكن الحلفاء لم ينذروا بهذا العمل ولم يعط الاتحاد السوفيتي اي موافقة عليه، وبتاريخ الاول من آب ١٩٤٤ ثار ٤٠،٠٠٠ بولندي نصفهم مسلح بالبنادق والرشاشات، ولايمتلكون ذخيرة تكفي اكثر من سبعة ايام ضد الالمان تلبية لنداء الجنرال(بوروكوموروفسكي) قائد قوات جيش الداخل ومنذ ذلك الوقت جابه هؤلاء الثوار الالمان في شهرين، وتعرضوا لخسائر فادحة اذ فقدوا ١٠،٠٠٠قتيل و٧٠٠٠جريح [٩٢] .

لم يتحرك جيش(روكوسوفسكي) الذي كان موجوداً على الضفة اليمنى لنهر الفستولا منذ الاول من آب، والقى ستالين مسؤولية هذا على عاتق البولونين قائلاً (**إن المسؤولين عن هذه المغامرة مجرمون**)، وارسل الحلفاء على الرغم من بعد المسافة ٣٠٠طائرة توصلت الى اسقاط ٢٣٠ طناً من العتاد، ولكن الالمان استولوا على مختلف المعاقل في المدينة معقلاً اثر معقل، وفي ١٠ ايلول فقط وبعد ٤١ يوماً من القتال استولى (روكوسوفسكي) على ضاحية الضفة الشرقية، وبعد اربعة ايام قام ببعض عمليات الانزال الجوي لمصلحة الثوار، ثم انتقلت بضع كتائب من جيش برلينغ الى الضفة اليسرى ولكنها انسحبت بتاريخ ٢٣ أيلول، وبتاريخ ٢٨ أيلول اضطر الجنرال (بوروكوموروفسكي) الى الاستسلام، وكان هذا على مرأى من السوفيت الذين انتظروا حتى يوم ١٢ كانون الثاني للعودة الى الهجوم. وقد دُمر جيش الداخل دفعة واحدة واعترف الاتحاد السوفيتي بلجنة (لوبلان) والجيش الشعبي كحكومة مؤقتة لبولونيا[٩٣]، اتسمت المقاومة البولونية بكل سمات بطولة هذا الشعب ، اذ لعبت المقاومة البولونية دوراً كبيراً بمعلوماتها التي جمعتها وزودت بها، وعلى العكس فقد تكبدت خسائر فادحة كما ادت الى تضحيات لا طائل ورائها عندما ارادت ان تقاتل بصورة مكشوفة ضد القطعات النظامية الالمانية دون ان تضمن تدخل الجيش السوفيتي ودعمه مع انه كان يعمل على مقربة منها ، وبهذا الشكل دمر جيش الداخل على حين بقي الجيش الشعبي الذي لم يرتكب هذا الخطأ على قيد الحياة [٩٤].

ويلاحظ الدور السياسي الذي لعبته المقاومة البولونية، فقد كانت هذه المقاومة معادية للالمان في بادئ الامر، ثم اصبحت شيوعية فيما بعد ثم معادية للشيوعية، وقد تقررت انتفاضة وارشو لاسباب سياسية، بيد ان الغزو السوفيتي في النهاية هو الذي ضمن الانتصار السياسي للجيش الشعبي (للجنة لوبلان).

<u>الحكومة البولندية الحرة</u>

بعد الاحتلال السوفيتي للجزء الشرقي من بولندا في ٧ ايلول ١٩٣٩، التجأ الزعماء البولنديون الى رومانيا خوفاً من اخطار الحرب ، فقد ذهب الرئيس موسيكي الذي كان قد عبر الحدود الرومانية في ١٨ أيلول ١٩٣٩ الى ملجأ في بلدة سيتايا الصغيرة المطلة على قلعة العائلة المالكة الرومانية، وكان الكولونيل بيك الذي لعب مدة سنين عديدة دوراً بارزاً في اوربا في احدى المصحات الرومانية، وكذلك فقد المارشال سميغلي الاتصال بالمعركة قبل مدة طويلة من انتهاء القتال في معركة كرايودا مع زوجته، ووجد باقي اعضاء الحكومة والقيادة العليا البولندية مكاناً ساكناً في هيركولاني بالقرب من تورنو سيفرين عند مدخل نهر الدانوب[٩٥].

قبلت الحكومة الرومانية القادة البولنديين بصفتهم مواطنين عاديين اذ لم يكن في استطاعتهم ممارسة اي سلطة او اي عمل سياسي على الاراضي الرومانية ، فقد اختار موسيكي الذي استعمل حقه الدستوري في اختيار خلفه فاستقال في ٣٠ ايلول ١٩٣٩ من الرئاسة متنازلاً عنها الى (لاريسلوا رازسكومي) الذي كان في ذلك الوقت في باريس وحلف الرئيس الجديد في السفارة البولندية اليمين الدستوري وباشر في تاليف حكومة بولندية جديدة (في المنفى) واصبح الجنرال ولاريسيلو سيكورسكي رئيساً للوزارة ووزيراً للحربية، وكان المسيو اوكست زايسكي من ضمن الاسماء الشهيرة في القائمة وقد كان وزيراً

لخارجية بولندا مدة سنين عديدة ومتكلماً في اجتماعات عصبة الامم في جنيف، وقد اذيع ان الاحزاب المعارضة ستمثل في الوزارة وهكذا كانت الحكومة الجديدة في الحقيقة (حكومة اتحاد وطنية ودفاع وطني) [٩٦]

كان اول اعمال الحكومة الجديدة ارسال مذكرة الى الحكومتين البريطانية والفرنسية بواسطة السفيرين البولنديين في باريس ولندن محتجة على الميثاق السوفيتي –الالماني الذي ادى الى اغتصاب بولندا وتقسيم بلادها ونصت المذكرة (على ان بولندا لن تعترف ابدا بهذا العمل الظالم العنيف وهي متمسكة بعدالة قضيتها ولن تكف عن القتال حتى يحين اليوم الذي تتحرر فيه اراضيها من الغزاة وتستعيد بولندا حقوقها كاملة) [٩٧]

انتهى القتال في بولندا نفسها الا ان جيشاً بولندياً كان على وشك الظهور في فرنسا ليتمم عمل الذين قاتلوا بكل بسالة فوق ارض وطنهم، وكانت نواة الجيش الجديد فرقة بولندية جندت من المهاجرين والمتطوعين والجنود السابقين الذين فروا من بولندا، ووقف على راس هذا الجيش رئيس الوزراء الجديد الجنرال سيكورسكي، وهو احد رؤوساء ومنظمي القواعد البولندية في الحرب العظمى والحرب الروسية ١٩٢٠[٩٨].

ظهرت في بولندا منذ عام ١٩٤١ عددا كبيرا من العصابات المسلحة البولندية وقطاع الطرق البولنديين الذين دأبوا على مفاجأة مراكز الشرطة الالمانية والحرس الالماني ومقرات القيادة والسيطرة البولندية الجستابو [٩٩]وكان هدف العصابات المسلحة الاستيلاء على الاموال والطعام ، فضلاً عن محاولة المقاومين العثور على الجلادين والجزارين الالمان الذين اهلكوا الاف البولنديين لقتلهم والاستيلاء على سلاحهم وذخيرتهم، فقد نظمت العصابات المسلحة هجماتها المتكررة على مخازن الذخيرة والاسلحة حتى أصبحت العصابات البولندية تحتفظ بقدر وافر من الاسلحة والذخائر وتم تخزينها في اماكن متعددة انتظاراً لليوم الذي يستطيع البولنديون الاقتصاص من جلاديهم ورفع راية الخلاص من الالمان[١٠٠].

شملت المقاومة الايجابية البولندية انواعاً مختلفة من المقاومات اختلفت في اتجاهاتها وتوحدت في مضامينها ويمكن أجمال قسم منها :

١- حركة الابطاء المتعمد في الانتاج والعمل(Go slow movement)

٢- أعمال التخريب (sbotage):- ويعد هذان النوعان من المقاومة الايجابية من أشد انواع المقاومة خطراً على النازيين، ففي الوقت الذي اشتدت فيه حاجة النازيين الى كل مايمكن انتاجه من اغذية واردية صوفية وقطنية واسلحة وذخائر ومصنوعات لأعداد التعبئة العامة ، لغرض سيطرة النازيين على القارة، ودعم هذه السيطرة في النهاية، ومن المعروف ان المانيا النازية اعتمدت في توفير احتياطاتها من الاغذية على ماسلبوه من الدول الخاضعة لسيطرتهم[١٠١].

ساهمت عمليات التخريب التي حدثت في أدوات الانتاج في زيادة حاجة القوات الالمانية لهذه المواد مما جعلها تنصرف الى تدبير حملة عرفت باسم (حملة الشتاء) التي حصلت عام ١٩٤١-١٩٤٢ من اجل جمع الملابس الصوفية والقطنية في بولندا في تلك السنوات ، ودل اهتمام الالمان بهذه الحملة على ان مخازنهم ومصانعهم من البلدان التي خضعت لهم اصبحت خالية من الصوف والقطن، حتى كان الجنود الالمان المرسلون للقتال في الميدان السوفيتي يعانون من نقص هائل في الملابس الصوفية والقطنية[١٠٢].

دلت حملة الاتحاد السوفيتي على ان القيادة العسكرية الالمانية اخطأت التقدير الى مدى بعيد، فقد ظل القتال على شدته منذ نشوب الحرب مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤١ ولذلك لم يستطع هتلر الاستغناء عن مقاتليه في شتاء (١٩٤١-١٩٤٢) لأرسالهم من ميدان القتال الى المصانع والمناجم وغيرها لإنتاج الاسلحة والذخائر الضرورية لهجوم

الربيع، بل على العكس من ذلك ارسل النازيون منذ كانون الثاني ١٩٤٢ سيلاً من القوات الجديدة الى الجبهة الشرقية حتى افرغت المصانع تماماً من العمال الالمان واضطر النازيون الاعتماد على العمال والحرفيين والصناع الاجانب الذين جلبوهم من البلدان التي خضعت لسيطرتهم لا سيما بولندا وهولندا وبلجيكا والدنمارك والنرويج والفرنسيين للعمل في المصانع والمناجم والحقول ، وقد استخدم الالمان حتى عام ١٩٤١ اكثر من ثلاثة ملايين عامل [١٠٣] .

ظهرت حركة الابطاء في الانتاج بعد الاعتماد بشكل كبير على العمال الاجانب سواء في داخل الرايخ او في الدول المحتلة، كأسلوب من أساليب المقاومة الايجابية الشديدة، وقد تضمنت حركة الابطاء المتعمد جملة من السلوكيات المضرة بالنازيين اهمها :-

١- الاهمال المقصود في العمل ٢- اتلاف الآلات والمكائن بدعوى الجهل في طرق استعمالها.

٣-تضيع الوقت المخصص للعمل تحت مختلف الذرائع

٤-تظاهر العمال بالغباء والبلادة والجهل والخوف في المصنع، وعدم فهم الاوامر والارشادات والتعليمات على الرغم من من القائها عليهم مراراً وتكراراً.

٥ -تدمير المواد والآلات واتلافها عمداً او قضاءاً وقدراً. وهذا مايؤي الى تبذير الوقت والجهد ويؤدي في النهاية الى نقص الانتاج الى حد كبير وملحوظ، ولم تكن حركة الابطاء المتعمد مقصورة على المصنع وحده، بل شملت الحقول ومصالح النقل بالسكك الحديدية والانهار وشملت المنازل اذ يقوم العمال والنساء البولنديات خاصة بخدمة السادة الالمان، فيتعمد العاملون في هذه المجالات بسبب ابطائهم الشديد في تضييع الوقت سدى ثم تخريب واتلاف الادوات والآلات وكل ذلك بدعوى الجهل والنسيان او التظاهر بالغباء ومن امثلة ذلك[١٠٤] :-

١- وضع الزجاج والمسامير خطأ او سهواً في علف المواشي

٢- احراق الملابس الصوفية

٣- تعمد الابطاء في اوقات الحصاد مما يسبب تلف المحاصيل والمزروعات بتعرضها للعواصف والعوامل المناخية والجوية

٤- اخفاء الحبوب وقتل المواشي او تعريضها للموت فجأة .

اما في المناجم فقد حققت حركة الابطاء نجاحا باهراً لعدة اسباب اهمها :-

١-عدم قدرة الملاحظين الالمان على مراقبة عمال المناجم كل على حدة مما يسبب تأخيراً كبيراً في عمل العمال

٢-صعوبة تقدير حجم الانتاج لعمال المناجم مما يسبب إبطاء واسعاً في العمل[١٠٥] .

ومع ان النازيين كانوا يوقعون عقوبات شديدة على العمال الذين ثبت عليهم تهمة الابطاء المقصود او اتلاف الآلات او التخريب عموماً تبلغ حد الاعدام ، فقد ظلت حركة الابطاء المتعمد على شدتها، بل كثيراً ماوجد العمال الاجانب بانها وسيلة للانتقام من رؤوساء العمل الالمان الذين كانوا يتشددون في ملاحظة العمال العاملين في المصانع ويوقعون عليهم العقوبات الصارمة لإبطائهم[١٠٦]، نجحت حركة الابطاء المتعمد وانتشر التخريب في اوربا النازية انتشاراً كبيراً، فصارت الشعوب المقهورة تتسابق في اتقان هذا النوع من المقاومة الايجابية، فقد امتاز البولنديون الى جانب قيامهم بأعمال التخريب الكبيرة بما يلي :-

١-البراعة في إرهاق اعصاب الاسر الالمانية التي اعتمدت في إدارة منازلها على الخدم البولنديين

٢-البراعة في اتلاف زراعة الالمان التي اعتمدت على السواعد البولندية.

٣-إنزال الخسائر الفادحة في المنازل والحقول الالمانية في الاراضي البولندية او غيرها

أعدم الكثير من البولنديين بدعوى اعتمادهم سياسة الابطاء المتعمد، اذ إنهم كانوا يكلفون المعامل في انتاج اشياء ومصنوعات لاداعي لها، وقد اقتضى صنعها استهلاك كميات كبيرة من الخامات واضاعة جهود العمال واوقاتهم في هذه المصانع، وقد اختلفت شدة هذه السياسة زيادة ونقصاناً في سنوات الحرب العالمية الثانية(١٠٧).

أثارت حركة الابطاء المتعمد نقصاً كبيراً في انتاج المصانع التي كانت تعمل في اوربا النازية لحساب الالمان فقد قل انتاج المزارع والحقول البولندية اكثر من ٤٠% عما كانت تنتجه في الظروف الاعتيادية قبل الحرب على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الالمان لإحضار المزيد من العمال والمزارعيين واستخدام المكائن والاسمدة الكيمياوية، الا انها واصلت الانتاج المنخفض بسبب هذه السياسة (١٠٨).

يتضح خطر المقاومة الايجابية التي وقعت في اوربا النازية بين شهري آب ١٩٤١وتشرين الثاني ١٩٤٣، ففي شهر آب ١٩٤١ كان عدد حوادث السكك الحديدية في بولندا قد بلغ حسب الاحصائيات الرسمية الالمانية ١٢٨حادثاً اي بما يزيد عن اربعة حوادث يومياً ، وفي ١٦أيلول ١٩٤١نسفت بالديناميت في بولندا قنطرة السكك الحديدية الرئيسية في برسلاو (Brislow) ووارشو (Warchow) والذي يعد من أعظم خطوط التموين اهمية بين المانيا والجبهة الشرقية (السوفيتية).

ثانياً// المقاومة الشعبية البولندية السلبية

يقصد بالمقاومة السلبية امتناع الشعوب المقهورة عن التعاون مع النازيين الذين احتلوا بلادهم، وعدم الدخول معهم في غير الصلات التي فرضت الظروف الواقعية وجودها في حدود الاجراءات الرسمية التي فرضتها القوات المحتلة على تلك الشعوب المقهورة وقد شمل ذلك :-

١- تغذية الرأي العام البولندي لمقاومة الالمان بكافة الطرق الممكنة(١٠٩).

٢- تأليف كتل سياسية سرية، مارست المقاومة بكل صنوفها، وكان من أهداف هذه الكتل السياسية السرية رفض التعاون مع الالمان، واستقبال الطياريين البريطانيين وغيرهم من الذين ينجون من الموت عند سقوط طائراتهم في الاراضي البولندية، وتدبير فرار هؤلاء الطياريين ومعاونتهم على اجتياز الحدود فضلاً عن تسهيل المرور، والمحافظة على حياة اللاجئين والفارين في معسكرات الاعتقال الالمانية، كما فعل البولنديين لاستقبال اسرى الحرب والجنود .

٣-ترك الانوار مضاءة في اعلى النوافذ وقت الغارات على امل ارشاد الطائرات المغيرة على أهدافها (١١٠).

انتشرت المقاومة السلبية في بولندا بشكل واسع بين فئات الشعب البولندي حتى شملت الاطفال الذين بلغت حماستهم الكبيرة في مقاومة الاحتلال واظهار كراهيتهم وإصرارهم على عدم التعاون مع الالمان، وقد شملت المقاومة السلبية البولندية تدبير المظاهرات الواسعة احتجاجاً على الاساليب النازية في ادارة البلاد، وقد اطلق الالمان الرصاص على المتظاهرين في كل مرة، وقد قبض الجستابو على المئات من المتظاهرين البولنديين في مختلف المدن البولندية (١١١).

اتبع النازيون أساليب قاهرة في إبادة البولنديين لاسيما اليهود منهم، لذلك ظلت بولندا منذ سقوطها في ايدي النازيين مركزاً رئيسياً من مراكز المقاومة الايجابية وما يتعلق منها بالأعمال العسكرية والتخريبية والمقاومة السلبية في أوربا، ومع ان الالمان ارتكبوا مع الشعب البولندي فظائع تقشعر لها الابدان الا ان ذلك لم يخفف من حدة المقاومة، بل اشتدت المقاومة وازدادت عنفاً جراء سياسة الالمان القاسية معهم، وكان من المفترض بعد ان تمت عملية غزو بولندا ان يضمنوا سيطرة كاملة على بولندا في عامي ١٩٤٠-١٩٤١، الآ ان هروب الكثير منهم للقتال في صفوف الحلفاء لاسيما الفرنسيين والبريطانيين واصرارهم على المقاومة في داخل البلاد وخارجها وزيادة انشغال الالمان منذ نشوب الحرب

السوفيتية–الالمانية، كل ذلك ساهم في جعل النازيين يمعنون في اساليبهم الوحشية ضد الشعب البولندي فاوقعوا في سكان وارشو مذابح عديدة كانت اقساها في شهر ايار ١٩٤٣ المروعة[١١٢]، اعتقل النازيون مئات المثقفين من الجامعات البولندية طلبة واساتذة ضمن خطتهم في اعادة تشكيل الثقافة البولندية وفق رؤية المانية، ففي شهر تموز ١٩٤٣ اتهم حوالي ٧٠٠ شخص من اساتذة الجامعات البولندية بانهم اشتركوا في هيئات سرية تعمل ضد الالمان، واعدم عدد كبير منهم، واشتد بطش النازيين فنسفوا بالديناميت أو أحرقوا (٢٠٠٠ ورشة عمل) و (٣٠٠٠متجراً) و(١٠٠ الف بيت في مدينة وارشو وحدها[١١٣] .

عمل النازيون عام ١٩٤٣ على اتباع سياسة جديدة تمثلت في نقل الاطفال البولنديين الذين تزيد اعمارهم عن (١٢)عاماً مع غيرهم من المراهقين الى معسكرات العمل الاجباري في المانيا ، ففي شهر آذار ١٩٤٣ وصلت قوافل كثيرة من صغار الاطفال الى بوميرانيا وكانت اعمار اغلبهم بين الرابعة والعاشرة فكان ان هرعت النساء البولنديات في هذه المنطقة لتتولى رعاية هؤلاء الاطفال ، فقامت اسواق لبيع الاطفال، وكان الحراس الالمان يبيعون الطفل الواحد باربعين ماركاً، وبذلك ساهمت هذه السياسات الالمانية في ان تفتح بولندا مركزاً للمقاومة ضد الالمان في أوربا المحتلة [١١٤] .

ثالثاً// انتفاضة وارشو آب – أيلول ١٩٤٤

قررت القيادة البولندية القيام بانتفاضة شعبية في مدينة وارشو ضد القوات الالمانية وقسمت خطوات الانتفاضة الى ثلاث مراحل تضمنت :-

١- التنسيق بين القيادات البولندية والسياسية في داخل بولندا [١١٥].

٢- اعلان عملية عسكرية باسم العاصفة (Tempest)[١١٦]

٣- اعلان التمرد العام ضد الالمان في مدينة وارشو وجميع المدن البولندية ومحاولة السيطرة على منطقتي (لفوف) و (فيلنا) وبعض المراكز المهمة الاخرى[١١٧] .

أصدرت اذاعة موسكو نداء من الشيوعيين البولونيين في موسكو بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٤٤ موجهاً الى مواطني وارشو جاء فيه (**بالنضال الفعال المباشر في شوارع وارشو ستعجل حركة التحرير النهائي**) [١١٨]

وبعد يومين اشيع ان الدبابات السوفيتية اخترقت الدفاعات الالمانية شرقي المدينة وفي الخامسة من مساء يوم الاول من آب ١٩٤٤ نشبت انتفاضة وارشو فقد دار القتال بين القوات السرية البولونية بقيادة الجنرال (تادوز بور–كومورفسكي) المساعدة من الحكومة البولونية في المنفى ومقرها لندن، وقامت الطائرات البريطانية من ايطاليا ومعظمها يقودها طيارون بولونيون في معظم الاحيان بعمليات المؤون في ٤ آب ١٩٤٤ لكن الطائرات لم تصل هدفها أذ فقدت ست من مجموع الطائرات الخمس عشرة ولم تفلح سوى طائرتين من الوصول الى المدينة ، وبحلول ٦–٧آب كان الالمان قد قسموا المدينة الى عدة قطاعات مشط كل منها تمشيطاً وحشياً، وناقشت هيئة الاركان البريطاني (Chiefs of Staff) في ٧ آب ١٩٤٤ نداءات طلب المساعدة وقال بورتال(Portal) رئيس اركان القوة الجوية البريطانية ان المقاومة السرية البولونية شرعت بجملتها قبل الاوان وان ارسال الطائرات الى المدينة غير عملي[١١٩].

واصل المناضلون البولونيون كفاحهم في الخرائب واستمرت النداءات الملحة بطلب المساعدة تصل الى لندن، وابلغت حكومة الحرب في ٥أيلول ان مجموع الطلعات التي قامت بها الطائرات البريطانية من ايطاليا في الاسابيع الثلاث السابقة بلغ ١٨٢ وان ٣٥ طائرة قد فقدت وقامت ٨٨ طائرة بإسقاط المؤون بنجاح[١٢٠].

توقفت المقاومة البولندية فعلياً في ٢تشرين الاول ١٩٤٤ وقد قتل او جرح مايقدر بمئتي الف رجل وامرأة وطفل من البولنديين وبلغت الاصابات الالمانية ١٠ الاف قتيل و٧ الاف مفقود و ٩ الاف جريح [١٢١].

كان السوفييت قد شرعوا في شن هجوم محدود في ١١ايلول واسقطوا مؤناً على المدينة وفي ١٨ أيلول طارت ١١٠ قاذفات قنابل ثقيلة تابعة للقوة الجوية الامريكية الثامنة من ايست انجليا من انكلترا واسقطت ٣٠% من المؤون التي تحملها مقابل فقدان ٩طائرات . وقد دخلت القوات السوفيتية المدينة بعد عدة اسابيع[١٢٢].

حاول جيش الوطن البولندي ممارسة المقاومة العلنية ، الامر الذي ادى الى ظهور نمط جديد من المقاومة قائم على اساس تجميع القوات البولندية وتوجيهها لاحتلال المدن قبل وصول القوات السوفيتية اليها ، ليظهروا على انهم مضيفون للسوفيت، الا ان جيش الوطن لم يتمكن من الصمود بوجه القوات الالمانية فأضطر قائده بور الى اعلان استسلام قواته في الثاني من تشرين الاول عام ١٩٤٤ بعد قتال استمر شهرين متواصلين وبذلك فشلت انتفاضة وارشو في تحقيق اهدافها ،ولكنها كانت رمزاً للمقاومة البولندية ضد الالمان وضد السوفييت الذين قرروا عدم مساعدة جيش الوطن في محاولة لفرض (لجنة التحرير الوطني) التي اوجدها لاسباب سياسية وليست عسكرية [١٢٣] .

ساهم الموقف السوفيتي في افشال انتفاضة وارشو ومن ثم انهى وجود جيش الوطن بسبب الخسائر الفادحة التي تكبدها على يد القوات الالمانية مما اجبر على اعلان حل نفسه في بداية عام ١٩٤٥.

الخاتمة

١- مثلت بولندة وشعبها صورة من صور المقاومة السرية لم تشهد اوربا مثله من قبل، فقد مارست في اراضيها المحتلة وبوجود الاحتلال الالماني سلطات الحكومة الرسمية بكل جوانبها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، فكان لها جيش منظم ووزراء على وفق تنظيمات الحكومات الرسمية.

٢- اسهمت المقاومة البولندية وعنفها اسهاماً فاعلاً في قيام الالمان بردود فعل عنيفة وقاسية ضد الشعب البولندي، فقد قامت الحكومة الالمانية بإعدام ستة مليون بولندي في سنوات الحرب العالمية الثانية .

٣- اعتمدت المقاومة البولندية على مدى تاريخها الطويل على الدول المجاورة التي كانت غالباً ماتخذلها وتتركها في مواجهة المحتلين وقوتهم وجهاً لوجه ، وقد ظهر هذا الموقف جلياً خلال سنوات الحرب العالمية الثانية والتي اعتمد فيها البولنديون على دعم الفرنسيين والبريطانيين الا انهما خذلا البولنديين في بداية الحرب ونهايتها

٤- تنوعت اشكال المقاومة البولندية فمنها مقاومة حكومية تمثلت بتشكيل جيش بولندي في المنفى يمثل جيش ويشترك في المجهود العسكري للحلفاء ومنها ماشكلت جيشاً بولندياً في الاراضي السوفيتية من السجناء والمبعدين البولنديين الى الاتحاد السوفيتي

٥- ساهمت السياسات الالمانية لا سيما سياسة الالمنة في اذكاء روح المقاومة عند الشعب البولندي لذا تنوعت صور المقاومة ففضلاً عن المقاومة العسكرية والحكومية كانت هناك مقاومة ثقافية امتدت جذورها في الجامعات والمكتبات والمقاهي لانتاج ادب بولندي قاوم السياسة الالمانية لالمنة الشعب البولندي وتشكيله وفق الاهداف الالمانية .

٦- تعد المقاومة جزءاً من التاريخ والتراث البولندي فالتقسيمات المتعددة لبولندا على مختلف مراحل تاريخها اوجدت مقاومة مستمرة عاشها الشعب البولندي طوال مراحل تاريخية، وقد ساهمت حياة الشعب البولندي المقاومة في تطور المقاومة البولندية للاحتلال الالماني في سنوات الحرب العالمية الثانية.

٧- كانت المقاومة مصدر متاعب النازيين في بولندا ، فقد اشتدت حركة المقاومة للاحتلال الالماني بانواعها المختلفة السرية والعلنية والسلبية والايجابية، منذ ان افاق البولنديون من الذهول الذي اصابهم على اثر صدمة الغزو الاولى، وقد

استندت المقاومة الى تيار خفي لم يلبث ان ازداد قوة على قوة ، وهذا التيار الخفي تمثل في الدعاية المضادة التي استخدمتها الدول المقهورة ولاسيما في بولندا والذي ظل يمارس دوره الكبير في البلاد المحتلة ، فقد الحقت ضروب المقاومة في انحاء اوربا وبولندا تحديداً اضراراً لا يستهان بها بقيادة الحرب الالماني من جهة، وعطلت ادارة الانتاج الاقتصادي الى درجة كبيرة ، كما ارغمت المقاومة النازيين على الاحتفاظ بقوة مسلحة كبيرة في جميع البلدان المقهورة فضلاً عن وحدات كبيرة من الجستابو الذين انبث اعضاؤها في انحاء بولندا لتأييد الاحتلال الالماني ولمراقبة اعداء النظام الجديد في اوربا النازية.

الهوامش

١-معاهدة فرساي:-معاهدة وقعت في ٢٨حزيران بين الحلفاء والمانيا وقعت في قاعة المرايا بقصر فرساي بلغ عدد صفحاتها ٢٣٠صفحة و٤٠مادة مقسمة على خمسة عشر جزء ومالا يقل عن عشرين ملحقاً، وتضمنت قسمين تضمن القسم الاول منها ميثاق عصبة الامم اما القسم الثاني تضمن مجموعة مواضيع اهمها تسوية الحدود الالمانية، والمستعمرات الالمانية والتسلح والتعويضات، لمزيد من التفاصيل أنظر:

Temperley, H.W,A History of the peace conference of Paris ,oxford university press,London,1969,Vol.4,p.210-240.

٢- بوزنان:مدينة بولندية تقع على ضفة نهر فانت وتعد من أقدم المدن القديمة التي ظهرت في بداية القرن التاسع من استيطان صغير على الضفة اليمنى لنهر فارتا، وبنيت فيها اول اسقفية بولندية حوالي ٩٦٨م، اصبحت في العصور الوسطى مركزاً صناعياً وتجارياً مهماً، ضمت الى بروسيا في التقسيم الثاني عام ١٧٩٣ ثم عادت الى بولندا بعد الحرب العالمية الاولى . انظر

Great Soviet Encyclopedia ,New York , 1979 , Vol4, p.665.

٣-بوميرانيا:- منطقة تاريخية وجغرافية تقع في شمال بولندا على الساحل الجنوبي لبحر البلطيق مابين نهري فستولا واودر حتى ركنيتس غرباً ونهر نوتش جنوباً عاصمتها شتتن ، تتميز بارضها الزراعية وفيها الكثير من البحيرات ، وتتميز باهميتها الاقتصادية لبولندا كونها مصدراً مهماً لكثير من المحاصيل الزراعية، للمزيد من التفاصيل انظر :

Great Soviet Encyclopedia, Vol. 20, p.430-431

٤-دانزك : مدينة اسست عام ٩٩٧ حملت الاسم البولندي غدانسك ، خضعت في القرن الثالث عشر لدوقية بوميرانيا وبعدها لبولندا، وقعت تحت سيطرة الفرسان التيوتون مابين عام ١٣٠٩-١٤٥٤، انضمت الى العصبة الهنسية مع احتكارها للتجارة الخارجية البولندية عام ١٣٥٨ ، اصبحت المدينة احد اهم المدن الاربعة في العصبة ، اصبحت تحت الحماية البولندية عام ١٤٦٦، اصبحت عاصمة بروسيا الغربية عام ١٧٧٢، بعد ان ضمت الى الاراضي البروسية . للمزيد من التفاصيل:

Encyclopedia American, Americann corporation, NewYork, 1970, Vol 8, p.469.

5-Martel, Rene, The Eastern Frontiers of Germany , William and Nargate Ltd ,London, 1930, p.49-50

6-KorniLowicz, Maria, Western and Northern Poland , pozuan Zachonia Agenya prasawa, 1962 ,p. 58-.60

٧-سيليزيا العليا:-من المناطق الغنية بالثروة المعدنية، قامت الحكومة البروسية بعمليات ألمنة واسعة النطاق ، وقدمت العروض المغرية لتشجيع الاستيطان فيها، منحت السلطات البروسية المكافات والامور الاضافية للعمال الالمان، من اجل الاستيطان فيها في حين لم يحصل العمال البولنديون على اي شي من ذلك، وعاشوا في مستوى معاشي أوطا مقارنة بالعمال والمزارعين الالمان ، مما خلق طبقة عاملة المانية افضل حالاً من طبقة عمالية ادنى منها لمزيد من التفاصيل انظر

Reddaway and others . the Cambridge History of Poland (1697-1936) , Cambridge university ,1951,

P 347-348.

8-Debicki, Roman, Foreign policy of Poland 1919-1939,Pall mall press, London, 1963

٩-معاهدة حقوق الاقليات:- اقتضت تسويات مابعد الحرب العالمية الاولى ان توقع دول اوربا الوسطى والشرقية أو أن تصدر اعلاناً تؤكد فيه أن الاقليات العرقية فيها ستتمتع بحرياتها الدينية ولها الحق في استخدام لغاتها المحلية ومتساوية في التعامل امام القانون، وقد ضمنت هذه المعاهدة من قبل عصبة الامم، ولكن الدول التي وقعت لم تلتزم بها ومنها بولندا ورومانيا، كما ان تعهد المانيا اقتصرعلى سيليزيا وأهمل اكثر من مليون شخص يعيشون ظروف اقتصادية خطيرة وينتمون الى طبقة العمال والفلاحين . للمزيد من التفاصيل . انظر:

Palmer, A.M, A Dictinary of Modern history 1789-1945, Longman Ltd, Great Britain, 1974, p220-221.

10- prazmowska, Antia, Britain ,Poland and the Eastern front, Cambridge university press, 2004, p.4-10 .

11- Cienciala, Ann.M. ,Poland and the western powers1938-1939, Astudy in the interdependence of Eastern and western Europe, *Great Britain , 1968,p.177*

١٢- الممر البولندي:- خلفت الحرب العالمية الاولى مشاكل حدودية بين المانيا وبولندا اهمها مشكلة الممر البولندي او (polish corridor) وهو الشريط الارضي الذي يربط بولندا بالبلطيق والذي يشمل المنطقة الواقعة بين بروسيا الشرقية والمانيا (شرق بوميرانيا) اذ انتزعت معاهدة فرساي بموجب المادة (٨٩) تلك المنطقة من المانيا لتعطيها الى بولندا، ويبلغ طول الممر ١٢٠ ميلاً بعرض ٦٠ ميلاً .للمزيد من التفاصيل انظر:

أسماء باسم مهدي السامرائي، العلاقات الالمانية البولندية ١٩١٩-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٤٣.

13-Davies, Norman, the Polish-Soviet war 1919-1920, London,1931,p.55-79.

14- Cienciala, Ann.M , The Rebirth oof Poland Eastern and western Europe ,London,1932,p12-13.

15-Rickhoff, Haralodvon, German-polish Relations 1918-1933, London,1971, p.122-127.

16-Arnold, Stanislaw and zyehowsk: Marian, Outline History of Poland the Beginning of the state to the present Time , Warsaw,1961,p.175.

17-Polousky,Antony, Politics independent pol and 1921-1939, The Crisis of constitutional Government , OXFORD university , 1972, p480.

18-Wiskemann , Elizabeth , Europe of the Dictators, 1919-1945 ,London, 1967,p.112-

19- 113. Churchill, sir Winston, Step by Step 1936-1939, London,1964 , p112-113

20-Kornilowicz, Op.Cit,p.62-63.

21-Housdeu, Martyu, Hitler Astudy of a Revoultionary, London,2000, p.36-37.

٢٢-المجال الحيوي: يعود استخدام المجال الحيوي الى اواخر القرن السابع عشر ويعد راتزل (Ratzal) الالماني اول من ابتكره. وكان مصطلح المجال الحيوي يستعمل للاشارة الى وحدة البلاد وكسب المستعمرات ،وقد اوجز راتزل (قوانين التوسع السبع) لكن فكرة المجال الحيوي تطورت مع مرور الوقت، واصبح يعني في عهد هتلر ضم الاراضي لغرض الاستيطان الزراعي واستيعاب الكثافة السكانية للالمان .

D.N, 1919-1945,Hitler's peace Speech , 17 May 1933,p. 506.

23- Edwards Tony Hitler and Germany1919-1939,Heinemaum Education Beods Ltd ,London,1978, p.10-11.

24- Browone Harry , Hitler and the Rise of Nazism, Methuen Education Ltd, London , 1970, p.18-19.

٢٥-اقليم السوديت:-السلسلة الجبلية الشرقية لجبال بوهيميا وشمال مورافيا والتي تشكل الحدود الجنوبية الغربية لالمانيا والشمالية الغربية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا، عرف سكانها الناطقين بالالمانية بـ(المان السوديت) نسبة الى جبال السوديت ، وانتشرت هذه التسمية بشكل كبير بعد عام ١٩١٨ لتشمل كل مناطق بوهيميا ومورافيا وسيليزيا . للمزيد من التفاصيل . انظر:

عماد هادي عبد علي ، التسلح الالماني ١٩٣٣-١٩٣٩، التميمي للنشر والتوزيع ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠، ص٤٠.

26- Grant , A.S, Outline of Europe History , Longman Green and Co Ltd, 1958 , p.427 .

Oxford university press , London, 1943, p535.

28- Cornwell,R.D,World History in the twentieh Century , Longman Gropc Ltd, London , 1969,p.49-50

٢٩- ميناء ميمل :-يقع في الضفة اليمنى لنهر النيمن (nemen) يمتد هذا الاقليم على طول ١٥٠كم وعرض ٢٠ كم ويضم ١٣٠ الف نسمة ،ويحتوي على شعب مختلط فاكثر من نصف السكان يتكلم اللتوانية ويسكن الارياف، بينما يسكن المدن السكان الذين يتكلمون الالمانية . لجأ الليتوانيين الى القوة في احتلال الميناء، ثم وافقت عصبة الامم في ١٦ شباط ١٩٢٣ على اعادة الاقليم الى ليتوانيا بشرط منحه نظاماً خاصاً . انظر :

N.Stearns,Peter, European Experience Since 1815 , NewYork , 1972, p239-240.

30- Dobbs, Micheal and others, Poland Solidarity Walesa, Oxford university, 1981, p20-21.

31- Bithell , Jothro, Germany , Methuen and Co Ltd, London , 1940, p424.

32-Edward , Tony, OP.Cit, p.22-23.

33-Grant, A.J , op.Cit, p.430-431.

٣٤-معاهدة عدم الاعتداء الالماني-السوفيتي:-وقعت المانيا والاتحاد السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩ على ميثاق عدم الاعتداء الالماني-السوفيتي واهم ماجاء فيه" يتعهد الطرفان بالامتناع عن استخدام القوة ضد الطرف الاخر بمفرده او مع دول أخرى ، واذا اشتبك احد الطرفين في حرب مع دولة ثالثة امتنع الطرف الاخر عن تأييدها بأي شكل من الاشكال " وتم الحاق بروتوكول سري بالميثاق نص على ضم دول البلطيق الى الاتحاد السوفيتي وتقسيم بولندا بين المانيا والاتحاد السوفيتي وتحديد الحدود في الاراضي البولندية على امتداد الخط الذي تجري فيه أنهار نارف وفستولا ونهر سان . أنظر Dallin , David, Soviet Russian Foreign policy 1939-1942 , New Haven Yala university press, 1944,
p54-55 .

٣٥- يواكيم ربنتروب :-دبلوماسي الماني نازي ، ولد في فيزيل في ٣٠ نيسان ١٨٩٣، كانت بدايته بائع خمر، شارك في الحرب العالمية الاولى، انتمى الى الحزب النازي وساعد هتلر في الوصول الى السلطة عام ١٩٣٣، وبين عامي ١٩٣٦-١٩٣٨ كان سفيراً لالمانيا في بريطانيا، وخلف نيوارت عام ١٩٣٨ في وزارة الخارجية ، عاصر الانشلوس وتفاوض مع اليابان وايطاليا والاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٩، تمت محاكمته في نورمبرغ وحكم عليه بالاعدام واعدم في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٦ :

The New Encyclopedia Britannica, 5th Edition , Chicago ,1975, Vol III , p. 561.

٣٦- فاشيسلاف مولوتوف:- دبلوماسي سوفيتي ولد في ٩ آذار ١٨٩٠ في كيروف ، أنضم الى الحزب البلشفي منذ السادسة عشرة من عمره ، وبين (١٩٠٦-١٩١٧) ساعد في التخطيط للثورة البلشفية ، وعند تسلم البلاشفة الحكم عام ١٩١٧ تقلد عدة مناصب دبلوماسية مهمة مابين عامي ١٩٣٠-١٩٤١، واصبح مابين عامي ١٩٣٩-١٩٤٩ و١٩٥٣-١٩٥٦ وزيراً للخارجية ، وفي عام ١٩٥٧ تم تخفيض مرتبته بسبب معارضته لخروشوف السكرتير الاول للحزب الشيوعي لذا تم تعينه سفيراً في منغوليا، وفي عام ١٩٨٤ اعيد لعضوية الحزب الشيوعي وهو في عمر ٩٤ عاماً .انظر:

The World Book Encyclopiedia, Filed Enterprises Education corporation,U.S.A, 1962,Vol.12, p582-583

37- ponomaryov .B. and Others , History of Soviet foreign policy 1917-1945,Translated from Russian by Skvirsky, Moscow , 1969, p343.

38- Ibid , p347-348.

39-D.N, General Jadion Hitler's plan to invade Czechoslovakia cited , p. 541-542.

40- D.N.S.R. , Telegram from the German Ambassdor in the Soviet Union (Schulenburg) to the foreign fice 21 August , 1939,Vol. II No 199 , p 69.

41- D.N. Hitler's speech to the commanders in Chief 22 August ,1939, p. 562-563.

٤٢- فون رونشتد: قائد عسكري الماني ولد في ١٢ أيلول ١٨٧٥، ويعد من ابرزقادة الحرب العالمية الثانية ،أصبح قائداً للجيوش الالمانية التي هاجمت القوات البولندية من الجنوب وقد حققت قواته نجاحاً كبيراً للفترة من ١ أيلول-٢تشرين الاول ١٩٣٩، و وجهت قواته ضربة قاضية للحلفاء في معركة فرنسا للمدة من ١٠آيار ولغاية ٢٢ حزيران ١٩٤٠، في آذار ١٩٤٢ عين قائداً لكل القوات الالمانية في الجبهة الغربية، القي القبض عليه بعد الحرب وتمت محاكمته في محكمة جرائم الحرب ولكن اطلق سراحه لسوء حالته الصحية، توفي في ٢٤ شباط ١٩٥٣ . للمزيد انظر :

كونتر بلومنتريت ، سيرة القائد الالماني فون رونشتد القائد الانسان واسرار الحرب العالمية الثانية ، ترجمة محمود شيت خطاب ،(مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٦

43- Rossi, A Russo-German Aliance (August 1939-Jan1941) chapman and Hall, London, 1950, p.40-41.

٤٤- وليم شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وتطور الرايخ الثالث،ج٣، تعريب خيري حماد ،دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦ ،ص٧٧.

٤٥- كونتر بلومتريت، المصدر السابق، ص٦٧.

46-"polish White Book" Republic of Poland , Ministry of foreign Affairs German Occupatiou of Poland Decree the 12, 1939, Fuhrer and chancellor of the Reich Governing Polish Terrtovy. Appendix . 16.p.79

47-Ibid, proclamation of October 28, 1939, by Government . General Frank, APPendix, 15 , p.80 .

48-Ibid, Republic of Poland , Ministry of foreign Affairs German Occupatiou of Poland, p.83 .

49- Ibid, Euidence of who was Incarcorated in A German Prison in Occupied Terttory , Appendix,

158, p223 .

50- Ibid , Ordinance of April 16, 1939, the orginazation of school in Government-General, Appendix 40 , p. 103.

51- Ibid , Names of priests Arrested or shot in 1939, After the Entry of the German Troops, Appendix ,141, p.212.

52- Ibid, Ordinance of October 31-1939, Governing schools in Government-General,Appendix.38,p103

53- Ibid, Ordinance of March 8, 1940, Governing Culture Activites in Government General, Appendix .41 , p.105.

54- Ibid , Surrender of Polish Book, Appendix .133, p. 205 .

55- - Ibid, Ordinance of november 24,1940, Governing the declaration Reguired of Nob-German Employed in the public servies of Government-General of Aitached to Autouon mouse , servies , Appendix. 22, p.105.

56- Ibid, Evidence confirmes by concordat Depositions Appendix ,180, p.239.

57- Ibid , Evidence of taken in December 20,940, and supported by others concondat Depositions , Appendix . 156, p254.

٥٨- صالح حسن عيسى العكيلي ، بولندا (١٧٣٣-١٧٥٩)دراسة في التاريخ السياسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بن رشد ، جامعة بغداد، ١٩٩٩

59- Arnold sants law and Mariam zychowski , Out line History of Poland , polonia puplishing House warsh, 1963. P.129.

60- Ibid, p.130-131.

61- Baginslai, Henryk , Poland and the Baltic, Oliver ND boyd Ltd , London , 1942, p. 21-22.

٦٢- فرقد عباس راشد المياحي ، موقف بريطانيا من الازمة البولندية ١٩٣٨-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة البصرة ،٢٠٠٥ ، ص ١٠-١١.

٦٣- اسماء باسم مهدي التكريتي ، العلاقات الالمانية -البولندية ١٩١٩-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١ ، ص٣٠

٦٤- أكناس موسيكي :- دبلوماسي بولندي وريث الدولة (١٩٢٦-١٩٣٩) ولد في ١ كانون الاول ١٨٦٧ وانضم الى الحزب الاشتراكي البولندي عام ١٨٩٠، وفي عام ١٩١٢ حاز على مرتبة الاستاذية في الكيمياء الكهربائية في جامعة لندن ، وبعد انقلاب بلسودسكي عام ١٩٢٦ انتخب رئيساً للبلاد حتى عام ١٩٣٩، وبعد الاجتياح الالماني الروسي لبولندا فر الى رومانيا ثم الى سويسرا ، توفي في ٢ تشرين الاول عام ١٩٤٦. انظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol 8, p.348.

٦٥- سيمجلي رايدز :- سياسي وقائد عسكري بولندي ولد عام ١٨٨٦ وقدم تحت امرة المارشال بلسودسكي في الفيلق البولندي خلال المدة من(١٩١٤-١٩١٧) وفي الحرب ضد روسيا السوفيتية عام ١٩٢٠ وفي انقلاب عام ١٩٢٦ ، وقد اوصى بلسودسكي قبل وفاته بان يخلفه سميغلي عام ١٩٣٥كمفتش عام للجيش ومنح لقب مارشال بولندا توفي عام ١٩٤١. انظر:

Wikipedia the free Encyclopedia, Cited in : http//en Wikipedia , org, p.1.

- حنان عباس خير الله السعيدي ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية البولندية ١٩٤٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية االتربية ، جامعة ذي قار،٢٠١١، ص ٥٠.

٦٦-سيكورسكي: سياسي بولندي ولد عام ١٨٨١، اصبح رئيس وزراء بولندا بعد استقلالها (١٩٢٣-١٩٢٤)وفي عام ١٩٢٨ انضم الى المعارضة التي جابهت الحكومة البولندية في عهد بلودسكي ، وبعد الاحتياح الالماني لبولندة عام ١٩٣٩ اصبح رئيس وزراء الحكومة المنفية في باريس ، توفي في تموز ١٩٤٣ . للمزيد انظر
https://en.wikipedia.org/wiki/Władysław_Sikorski

٦٧ ديبورين، الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر سوقيتية ترجمة خيري حماد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت. ص ١٢٥

٦٨-هـ.أ.ل. فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، بيروت ،د.ت ، ص٦٦٥.

٦٩- أ.ج.ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١، ص٩٠.

70- Black September 1939, Adolf Hitler in Speech to German Troops, Berlin, 31 August , 1939, p.4 .

٧١- ويدكن كويسلنغ : سياسي نرويجي ولد عام ١٨٨٧، اسس عام ١٩٣٣ حزب التجمع الوطني، حمل افكاراً نازية مثل هتلر ، سعى لإقامة حكومة نازية في النرويج ، اصبح رجلاً مهماً في الحرب العالمية الثانية بعد ان تعاون مع النازيين، حكم عليه بالاعدام بعد الحرب العالمية الثانية حتى اصبح اسمه رديفاً لكلمة خائن. للمزيد من التفاصيل انظر:
Encyclopedia Britannica , Vol 28, p.210.

72- Black September 1939, the partition of Poland , Edition by zbigniew Gluza , Omeko Jan Dworzanski, war saw 2001, Adolf Hitler in His Order to Launch an Attack on Poland , Berlin, 31August , 1939, p.3 .

73- Black September 1939, Prime Minister Felicjam slawy sklad kourski in his diary, Warsaw, 6 September, 1939, p.14.

74- Black September 1939, Minister Jozef Beck in a Letter to the polish Ambassadors in London and Paris , Krzemieniec , 20september 1939, p.55

75- Peter D. Stachura , Poland in the Twentieth Century, Macmilan press Ltd , London , 1999,
p.115-116 .

76- R.Umiastowski , Poland –Russsai and Great Britain 1941-1945, A study of Evdence Hollis and center , London , 1946 , p.19-20 .

77- Ibid , p.212 .

78- Peter .D. , OP. Cit, p. 131-132.

79-Ibid, p. 133-134.

80-Waller, willord, War in the Twenteth Century , the war saw uprising of 1944 , U.S.A , 2001,

p.347-348 .

81- Ibid , p. 350- 352.

82- peter D. , Op.Cit, p. 152-153.

83- Ibid , p. 154-155.

84- Documents on Polish-Soviet Relation 1943-1945, Vol.2 , Demands made by the polish Government in counection with the conference of the Minister of the foreign Affairs in Moscow in October , 1943,

n.41 , p.16.

85-Ibid , Doc.No.42, p66-67

86-Ibid , Doc.No.43, p.68

87-Ibid , Doc.No.50, p. 86.

88-Ibid , Doc.No.51, p86-87.

٨٩- ميكولاجيك:سياسي بولندي ولد في ١٨ تموزعام ١٩٠١، انضم الى الجيش البولندي عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٣٧ اصبح رئيس الحزب الزراعي البولندي، انضم الى الحكومة البولندية في المنفى بمنصب نائب رئيس المجلس الوطني البولندي ، عام ١٩٤١ اصبح وزيراً للداخلية ، وفي عام ١٩٤٣ اصبح رئيساً للوزراء بعد مقتل سيكورسكي، توفي عام ١٩٦٦. للمزيد انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Stanisław_Mikołajczyk

90- Antia , prazmowska , Civil warm Poland 1942-1948 , London , 2004, p.320.

91- Ibid , p.322 .

92- Antia , prazmowska , Britain , Op. Cit, p. 17.

93- Ibid , p.18-19.

94- Black September 1939, Prime Minister Felicjam slawy sklad kourski in his diary, Warsaw, 6 September, 1939, p.14-15.

95- Ibid , Marshall Edward Rydz-simigly in order, mocow , 28 september , 1939, p. 33.

96- Ibid .

97- Ibid, Eugeniusz Kwiatkowski , Deputy prime minister Treasury minister in A Diary Entry, Czerniowco 29 September 1939, p.38.

٩٨- الجستابو :-(البوليس السري) وهو أكثر أجهزة الأمن الالمانية شهرة وسرية وقد كان المسؤول عن العديد من عمليات الاغتيال والتدمير للملايين خلال مدة الحكم النازي. أسسه النازي هيرمان غورنغ وتمحور دور البوليس السري على حماية الدولة وتشكيل قوة ضاربة لما تتعرض له الدولة من أعمال تخريب أو تجسس او خيانة. لمزيد من التفاصيل انظر :

Robert Gellately , The Gestapo and German Society: Enforcing Racial Policy, 1933-1945, A Clarendon Press Publication, oxford, 1990.

٩٩- محمد فؤاد شكري ، دراسة في التأريخ الاوربي المعاصر (١٩٣٩-١٩٤٥) ، دار الفكر العربي ، القاهرة، د.ت ،ص ٣٣.

100- Lagueure, Walter, Russia and Germany , A century of conflict, London , 1965, p. 277.

١٠١- محمد فؤاد شكري، المصدر السابق ، ص٤٠.

١٠٢- المصدر نفسه ، ص٤٠-٤١

103- Macartney. C.A, and Palmen A.W. , Independent Eastern Europe A history , London, 1962, p.310

104-Ibid , p.333 .

105- Hajo , Holborn , A history of modern Gremany 1840-1945 , London, 1969, p.436.

١٠٦- محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق ، ص٤٢.

١٠٧- المصدر نفسه ، ص٤٢-٤٣.

١٠٨- حقائق تاريخية عن الحرب العالمية الثانية ، من وجهة نظر الاتحاد السوفيتي ، دار البديع ، د.ت، ص١٨٠-١٨١.

109- Halecki , O, A history of Poland , Translated by Mouico Garden and mary Corbridge-patkanio ,U.S.A , 1961, P. 221.

110- Churchill, Sir. Winston, The second world war , fifth edition , London, 1955, VOL 1 , P. 192.

111- Karsik, Jam, The Great powers and Poland 1919-1945 from Versailles to Yalta, university press of American , London , 1980, p.1919-1945 from Versailles to Yalta, university press of American , London , 1980, p.377-378.

112- Alan, Bullock, Hitler and a Stalin, parallel lives , Columbia university press , 1993, p.560-561.

113- Bagniski , Henryk , Poland and the Baltic problem of the poland's Access to the sea , first published , London , 1962 , p.161 .

114-Wtodzimierz ,porodziey , the Warsaw Uprising of 1944 , united state of American ,2005, p66.

115- bid , p. 67.

١١٦- عملية العاصفة :- عملية عسكرية قامت بها المقاومة البولندية للاستيلاء على الاراضي والمدن البولندية التي احتلها الالمان في الوقت الذي كان الالمان يستعدون لصد تقدم القوات السوفيتية في الاراضي البولندية انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Operation_Tempest

١١٧- السعيدي ، المصدر السابق ، ص٨٩.

118- Wtodzimierz ,porodziey, Op .Cit , p. 75.

119 – Ibid , p. 107.

120- Ibid , p. 107-108 .

121- Ibid, p. 108 – 109.

122- Ibid , p. 109-110